ويقول انها باطلة امّا بالضرورة واما بالنظر وكل من هولاء المختلفين
يقول ان العقل يوجب عليه التأويل الذي يزعم الآخر انه تأويل
باطل وعند هذا فيقول نفاة هذه التحريفات الحق الذي هو احسن
تفسيرا من قول اولئك المتكلمين يقولون اذا ثبت ان هذه
التأويلات منها باطل كثير باتفاق الطوائف وثبت ان الحق الذي
يدعيه مدع فيها لم يتفق على انه حق بل النزاع واقع فيه هل هو
حق او باطل وهم يقولون لا يفصل بينهم الا بالعقل وكل منهم
يدعي ان العقل معه وليس العقل متكلما ظاهرا يفصل بينهم
كان الفصل بينهم متعذرا وكذلك النزاع بينهم واقعا لازما
ضرورة عدم الفاصل بينهم وكان منهم باطل قطعا ولم
يعلم ان منهم حقا او الحق الذي معه لا يمكن تمييزه كانت
مذاهبهم من جنس مذاهب اليهود والنصارى بعد التبديل
بل اولئك اجود مما يقوله هولاء من التأويلات وان لم يكونوا
اجود في الجملة مما عليه كل طائفة من طوائف المسلمين اذ مع
كل طائفة من المسلمين الذين هم مسلمون حقيقة من
الحق الذي لا ريب فيه اعظم مما مع اليهود والنصارى لكن الكلام
هنا في تأويلاتهم التي ينازعهم فيها اهل الاثبات فان اهل الكتابين
معهم حق ما أثبتوه من الانبياء بلا ريب ومعهم باطل ابتدعوه
وباطل حرفوه كما مع هولاء الجهمية ونحوهم من المتكلمين ومع

هذا

هذا فلا نزاع بين المسلمين انه لا يجوز اتباعهم في ضلالهم وانهم
ضُلّال وقد ثبت في صحيح البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا حدثكم اهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم فامّا
ان يحدثوكم بحق فتكذبوه واما ان يحدثوكم بباطل فتصدقوه. كان
هولاء المتكلمون بهذه التأويلات اولى ان يرد عليهم كلها ولا
يقبل منها شيء اذ لم يعلم ان فيها ما هو حق فاذا كان الكلام الذي
علم ان فيه حقا وباطلا قد امرنا ان لا نقبله فمثل هذا الكلام
اولى ان لا نقبله وهذا بين ظاهر لمن قصده امساك هولاء
عن التأويلات ومنعهم من التكلم بها ومنع قولها واما
من يقصد ابطالها وبيان فسادها فانه يقول في الوجه
السابع قد اجمعت هذه الطوائف وسائر المسلمين وسائر
اهل الارض على ان في التأويلات ما هو باطل ولم يتفقوا على ان
ما فيها ما هو حق كما تقدم وان الحق الذي اتفقوا عليه قليل
معروف وكل منهم يدعي ان العقل يوجب تأويله يدعي الآخر
انه باطل وان العقل الذي يدعي انه اوجب باطل يعلم بطلانه
بالعقل ايضا كانوا مختلفين فيما يقولون انه العقل الذي
يجب اتباعه وحينئذ فلا بد من عقل يميز بين العقل الصحيح
والعقل الفاسد لكن هذا العقل هو من جنس عقولهم فيكون
معرفة صحيح ذلك من باطله بما يسمونه العقل مستورا واذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)